مشاركة الشباب في العملية السياسية: دراسة نظرية

الباحث: ايمن ناجي مخلف
aym23a6006@uoanbar.edu.iq
أ.د: معاذ احمد حسن
Moazuser@gmail.com

جامعة الانبار /كلية الآداب /قسم علم الاجتماع

الملخص:-

يمر المجتمع العراقي اليوم بسلسلة من التغييرات السريعة التي عقبت انهيار السلطة في عام ٢٠٠٣ والتي مهدت الى الكثير من التغييرات على الساحة السياسية والاجتماعية متمثلة بزيادة الوعي الاجتماعي لدى شرائح المجتمع ومنهم شريحة الشباب، فضلاً عن سيطرة الكثير من الوسائل على شعبية الافراد وتوجهاته، وقد رافق تلك التغييرات الاجتماعية تغيير في وسائل التواصل العامة التقنية والعلمية مما اعطت مساحة كبيرة للجيل الناشئ بالتكييف معها ومعرفة مجريات الامور المحيطة بهم هذا ما ساعد فئة كبيرة من الشباب الى الدخول في خضم العمليات الاجتماعية في كأفة الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، هذا التغيرات والتقدم العلمي لدى الافراد اعطى طابع مفاده انهم ليسوا اقل شأناً من غيرهم وان المجتمع يحتاج الى طاقات تتمتع بحيوية لتسيير مجريات الامور وفق ما تطلبه الحياة العام.

الكلمات المفتاحية: المشاركة السياسية، الشباب ، العملية السياسية.

"Youth Participation in the Political Process: A Theoretical Study"

Abstract:-

Iraqi society today is undergoing a series of rapid transformations that followed the collapse of authority in 2003, paving the way for significant changes in both the political and social spheres. Social awareness has increased among various segments of society, particularly among youth, while modern media and communication platforms have played a key role in shaping individual orientations and public opinion

.These transformations have been accompanied by remarkable advances in technological and scientific means, which have provided the younger generation with greater opportunities to adapt and to keep pace with surrounding developments. This, in turn, has encouraged a large segment of youth to actively participate in various social, political, and economic processes.Such changes, coupled with scientific and intellectual progress, have granted young people greater confidence in their capabilities and demonstrated that they are no less important than others. They have also highlighted society's need for the energy and vitality of youth in managing its affairs and fulfilling the requirements of public life.

Keywords: Political Participation/ Youth / Political Process

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً: مشكلة الدراسة

يمر المجتمع العراقي اليوم بسلسلة من التغييرات السريعة التي عقبت انهيار السلطة في عام ٢٠٠٣ والتي مهدت الى الكثير من التغييرات على الساحة السياسية والاجتماعية متمثلة بزيادة الوعي الاجتماعي لدى شرائح المجتمع ومنهم شريحة الشباب، فضلاً عن سيطرة الكثير من الوسائل على شعبية الافراد وتوجهاته، وقد رافق تلك التغييرات الاجتماعية تغيير في وسائل التواصل العامة التقنية والعلمية مما اعطت مساحة كبيرة للجيل الناشئ بالتكييف معها ومعرفة مجريات الامور المحيطة بهم هذا ما ساعد فئة كبيرة من الشباب الى الدخول في خضم العمليات الاجتماعية في كأفة الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، هذا التغيرات والتقدم العلمي لدى الافراد اعطى طابع مفاده انهم ليسوا اقل شأناً من غيرهم وان المجتمع يحتاج الى طاقات تتمتع بحيوية لتسيير مجريات الامور وفق ما تطلبه الحياة العامة.

ثانياً: اهمية الدراسة

تنطلق اهمية الدراسة في معرفة اهمية الشباب واهمية دورهم في العملية السياسية وما هي أهم الطرق التي تؤدي الى زيادة تمثيلهم وما هي طرق التي تجعل من الشباب مشروع سياسي ناجح وهذا من خلال العرض الذي يقدمه الباحث بعد اعتماده على المراجع العلمية التي تناولت تلك المواضيع بما يتلأم مع متطلبات الدراسة، كما تبرز الاهمية النظرية في معرفة اوجه الاختلاف في التمثيل السياسي للشباب عن غيره من الفئات في المجتمع وما مدى تحمل تلك الفئة المسؤولية، كما تكمن اهمية هذه الدراسة في لفت انظار المختصين والمهنيين، التنمية حول مشاركة الشباب في العملية السياسية، فضلا عن اثراء المكتبات العراقية في موضوع الدراسة.

ثالثاً: اهداف الدراسة

تحاول الدراسة التوصل الى مجموعة من النتائج اهمها:

١-معرفة اهمية الشباب في الحياة الاجتماعية ومدى تأثرهم بالواقع المحيط بهم

٢- معرفة اهمية مشاركة الشباب في العمليات السياسية والترشيح الانتخابي وغيره من العمليات السياسية.

المبحث الثاني: المفاهيم العلمية للدراسة

تعتمد الدراسة على مجموعة من المفاهيم العلمية التي تحاول توضيح معنى المراد من بعض المصطلحات المستخدمة في الدراسة والتي تسهل للقارء معنى الدراسة وتوجهاتها التي تنطلق عبر بعض الكلمات المفتاحية وهي كالاتي:

المشاركة: هي العملية التي يلعب الفرد من خلالها دوراً في الحياة السياسية والاجتماعية لمجتمعه، وتكون لديه الفرصة لأن يشارك في وضع الأهداف العامة ، وكذلك أفضل الوسائل لتحقيق وإنجاز هذه الأهداف[1]

اولاً: السياسية

اما في الاصطلاح فهي مفهوم له عدة تعريفات فهو طريقة يمكن من خلالها ان نفهم وننظم الشؤون الاجتماعية وهي كذلك وسيلة التي يستطيع من خلالها الافراد والجماعات السيطرة على الوضع اكثر من الاخرين، فهو مفهوم يستخدم كجزء من النماذج والاطر الذهنية التي تفسر من خلالها او نحاول ان نفهم العالم من حولنا [2]

ثانياً: المشاركة السياسية

هناك الكثير من الذين تطرقوا إلى مفهوم المشاركة السياسية بشكل واسع وخصوصا بعد تطور هذا المفهوم بصورة سريعة بعد انهيار الأنظمة الملكية وضهور الأنظمة الجمهورية وشيوع الحقوق والمبادئ الديمقراطية للأقليات وظهور التعددية الحزبية حيث ان مفهوم المشاركة السياسية من وجهة نظر علماء السياسة تعنى اعطاء الحق الديمقراطي الدستوري لكافة افراد المجتمع البالغين العاقلين في اشتراكهم في صنع القرارات السياسية بصورة منظمة وممارسة هذا الحق بصورة فعلية بعيداً عن عوامل الضغط والاجبار والالزام اذ تكون في اطار ديمقراطي وذلك لشعوره بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الأهداف المجتمعية، اذا تعد المشاركة السياسية احد اهم الأبعاد لتحديد السلوك السياسي للفرد وتبرز دور المواطنين ومساهمتهم بهدف التأثير في عملية صنع القرار في اطار النظام السياسي لتبين

[1] صقر الجبالي، قاموس المصطلحات المدنية والسياسية، مكز اعلام حقوق الانسان والديمقراطية، فلسطين، ط١، ٢٠١٤، ص١١٧.

[2] سماعيل عبدالفتاح عبد الكافي، معجم مصطلحات حقوق الانسان، دار الكتب العربية للنشر، ط١، ٢٠٠٦، ص٢٧٦.

قدرة المواطنين للمساهمة والاشتراك في ادارة الشؤون العامة والمؤسسات ومراقبتها مما يعزز موقع الأنسان تجاه السلطة[1]

الشباب

إن تحديد مرحلة الشباب بدايتها ونهايتها تختلف من مجتمع لآخر حسب الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السائدة في تلك المجتمعات، وخصائص الشباب ليست نتاجاً للنمو الإنساني البيولوجي بقدر كونها نتيجة لمدى تمكن وسائط التنشئة الاجتماعية والمتمثلة في البيت والمدرسة والمسجد والأقران ووسائل الإعلام ، والمؤسسات الأخرى القائمة في المجتمع، ومن الملاحظ أن من البلوغ الفعلي أخذ في الانخفاض نتيجة للتنشئة الاجتماعية المتوازية التي تتم من خلال وسائل الاتصال المختلفة والتطور التكنولوجي السريع في المجتمعات المعاصرة ، ويجب أن يوجد في الاعتبار أن اكتمال العمر الزمني لهذه المرحلة مع نقص في السمات والصفات المميزة لها يجعل الشاب غير مكتمل النمو وفي مفترق طرق والعكس صحيح [2]

ثالثاً: السلطة

إن السلطة بمعناها الأعم هي ببساطة عبارة عن طرح تأثيرات سببية، وتعد السلطة الاجتماعية استعمال الفاعل قصداً لسلطاته السببية ليؤثر في سلوك غيره. والسلطة الاجتماعية علاقة بين اثنين، يعد أحدهما العامل الأساسي أو صاحب السلطة العليا، بينما الآخر هو العامل التابع أو الخاضع، حيث يمارس الأساسي سلطته التي يمتلكها، بينما يتأثر التابع بسلطة الأساسي. يعرف كل من يكتب حول الموضوع هذا الرأي العام بخصوص السلطة، على أن هناك العديد من التأويلات المختلفة لهذه الفكرة الأساسية. إذ ركزت المقاربة السائدة على الممارسة الفعلية للسلطة: أي مراقبة الأساسي وهو يفرض على التابع فعل أمر ما. أما المقاربة الثانية فتركز على قدرة الأساسي أو مقدرته على القيام بأمر ما أو تسهيل القيام به.[3]

النظرية المفسرة للدراسة

[1] فاطمة عبدالكريم الدايح، خصائص المشاركة السياسية وقنواتها والعوامل المؤثرة بها، مجلة الدراسات المستدامة، المجلد٤، العدد٤، ٢٠٢٢، ١٤٩٠.

[2] وجدي محمد بركات، افاق التنمية لدى الشباب وتأثير المجتمع، ورقة عمل، وزارة الداخلية، البحرين، ٢٠٠٨.ص٨.

[3] جون سكوت، ترجمة محمد عثمان، علم الاجتماع المفاهيم الاساسية، الشبكة العربية للابحاث والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٩، ص٢٤٢.

اولاً: النظرية الوظيفية

ظهرت النظريات الوظيفية البنائية كرد فعل المنظرين للحاجات السياسة والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المعاصر، ولقد نشأت هذه الحاجات عن الحرب العالمية الأولى والثانية، وكذلك الأزمة العالمية التي وقعت سنة ١٩٣٠ في اوروبا وكان لها آثار اجتماعية واقتصادية واضحة على الحياة الاجتماعية، وأيضا المشكلات الاقتصادية والاجتماعية الناشئة عن النمو السريع في التكنولوجيا، والتي عادة تسمى بالمشاكل التكنولوجية أما المنظرون أنفسهم فأغلبهم من فئة المثقفين من الصفوة الذين كان معظمهم يحاول استخدام فلسفة القرن التاسع عشر لأوغست كونت وسبنسر التي تركز على أهمية القوانين الطبيعية والتغير الاجتماعي الذي يتصف بالتقدم، وكذلك نزعة الإصلاح الاجتماعي والمناظرة العضوية للمجتمع في داخل محتوى نسق قيم عملي وغير مثالي.[١]

اما في الولايات المتحدة الامريكية فتعتبر البنائية – الوظيفية هي تيار نظري هيمن على علم الاجتماع الأمريكي حتى السنوات السبعينات. وتعتبر الأنثروبولوجيا الثقافية التي يمثلها كل من ب مالينوفسكي و أ. رادكليف براون، المنبع الأساسي للنظرية الوظيفية قبل أن تتأقلم في أمريكا لأسباب سياسية، اجتماعية، إيديولوجية. ومن بين علماء الاجتماع الأمريكيين الذين تبنوا هذه النظرية، هناك خاصة بارسونز الذي لعب دورا أساسيا في صياغة النظرية البنائية الوظيفية ولبناء هذه النظرية العامة في علم الاجتماع، حاول بارسونز المزج بين مختلف النظريات الكلاسيكية في علم الاجتماع التي ظهرت في أوروبا و الاستعانة بمختلف العلوم الإنسانية التي بدأت تتطور مع بداية القرن الماضي[٢]

وبشكل عام فقد اهتم الاتجاه الوظيفي في دراسة الظواهر الاجتماعية في أعمال الآباء المؤسسين لعلم الاجتماع ، الذي ظهر بعد بوضوح في مؤلفات الجيل الاول من اعلامها منهم دوركايم ، وكولي ، وتوماس ، وباريتو . وخلال الربع الأول من القرن العشرين ، اكتسب هذا الاتجاه مكانة متميزة في علم الاجتماع ، وذلك بتأثير الانثربولوجيا الثقافية . ولقد حقق هذا الاتجاه خلال سنوات قليلة تقدما سريعاً ، حتى أصبح ينافس الاتجاه الوضعية المحدثة في سيطرته على علم الاجتماع الحديث والمعاصر، والجدير بالذكر أن الوظيفية تشبه اتجاه علم الاجتماع النظري في كثير

[١] محمد فؤاد حجازي، النظريات الاجتماعية، مطبعة وهبة للنشر، القاهرة، ط٨، ٢٠١٣، ص٧٤.

[٢] حميد شاوش، في النظريات السوسيولوجية في التنظيم النظرية البنائية الوظيفية، مجلة العلوم الانسانية لجامعة ام البواقي، المجلد٨، العدد٢، ٢٠٢١، ص٤١٧.

من جوانبه. والاتجاه الأخير يميز موقف علم الاجتماع في منتصف القرن العشرين، بل إن هناك أعمالا حديثة يمكن وصفها بأنها وظيفية ونظرية في آن واحد[1].

ويمكن القول ان النظرية البنائية لوظيفية تمثل رؤية سيكولوجية تنتمي إلى الفكر الوضعي الاول عند كونت وسبنسر كما تقدم سلفا، فالتشابه بينهم ان الوضعية منذ بداية القرن التاسع عشر معارضة للميتافيزيقية التقليدية، وتؤيد العلم والمنطق التجريبي وهو الاتجاه او المرحلة الوضعية التي يراها كونت، وهذا كان يقتضى الزامية الوصول الى القوانين التي تخضع لها الوقائع والظواهر الاجتماعية. لذلك لجأ البنائيين الوظيفيين إلى تطعيم أفكارهم من العلم الطبيعي خاصة علم الأحياء وأهميته في دراسة المجتمع، فعلم الأحياء يدرس تراكيب ووظائف الكائن الحي، وبذلك تجاوزوا القصور والإخفاق الذي لحق بالنظريتين والوظيفية. البنائية الوظيفي إذ ان البناء يكمل البناء تستند البنائية الوظيفية الى مفهومي البناء والوظيفة في تفكيكها لبنية المجتمع والوظائف التي يقوم بها، وفى تحليلها للظواهر الاجتماعية وترابط الوظائف المتولدة عن ذلك [2]

وتستند النظرية الوظيفية البنائية على مجموعة من المبادئ ابرزها:[3]

١- يمكن النظر إلى أي شيء سواء كان كائناً حيا أو اجتماعيا وسواء كان فردا أو مجموعة صغيرة أو تنظيما رسميا أو مجتمعا أو حتى العالم بأسره على أنه نسق أو نظام. وهذا النسق يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة، فجسم الإنسان نسق يتكون من مختلف الأعضاء والأجهزة؛ والجهاز الدوري فيه مثلا عبارة عن نسق يتكون من مجموعة من الأجزاء وشخصية الفرد نسق يتكون من أجزاء مختلفة مثل السلوك والحالة الانفعالية والعقلية .. الخ. وكذلك المجتمع والعالم.

٢- لكل نسق احتياجات أساسية لابد من الوفاء بها وإلا فإن النسق سوف يفنى أو يتغير تغيراً جوهريا. فالجسم الإنساني مثلا يحتاج للأكسجين والنتروجين وكل مجتمع يحتاج الأساليب لتنظيم السلوك (القانون) ومجموعة الرعاية الأطفال (الأسرة) وهكذا. .

٣- لابد أن يكون النسق دائما في حالة توازن ولكئ يتحقق ذلك فلابد أن تلبي أجزاءه المختلفة احتياجاته. فإذا اختلت وظيفة الجهاز الدوري فإن الجسم سوف يعتل ويصبح في حالة من اللا اتزان

[1] نيقولاتيمالاشيف، ترجمة محمود عودة وأخرون، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، دار المعارف للطباعة والنشر، ط٥، ١٩٧٨، ص٣٢٠.

[2] محمد غربي، النظرية البنائية الوظيفية نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية، مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية، العدد١٨. ٢٠١٦، ص١٨٥.

[3] سمير نعيم احمد، النظريات في علم الاجتماع دراسة نقدية، دار التهاني للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦، ص٢٠٠.

٤- وكل جزء من أجزاء النسق قد يكون وظيفيا أي يسهم في تحقيق توازن النسق وقد يكون ضاراً وظيفياً أي : يقلل من توازن النسق وقد يكون غير وظيفي أي عديم القيمة بالنسبة للنسق :

٥- يمكن تحقيق كل حاجة من حاجات النسق بواسطة عدة متغيرات أو بدائل، فحاجة المجتمع لرعاية الأطفال مثلا يمكن أن تقوم بها الأسرة أو دار الحضانة، وحاجة المجموعة إلى التماسك قد تتحقق عن طريق التمسك بالتقاليد أو عن طريق الشعور بالتهديد من عدو خارجي.

٦- وحدة التحليل يجب أن تكون الأنشطة أو النماذج المتكررة فالتحليل. الاجتماعي الوظيفي لا يحاول أن يشرح كيف ترعى أسرة معينة أطفالها ولكنه يهتم بكيفية تحقيق الأسرة كنظام لهذا الهدف.

المبحث الاول: اولاً: المشاركة السياسية

تعد المشاركة السياسية ركيزة أساسية من ركائز تحقيق الأهداف التنموية للمجتمعات، وتقاس مؤشرات نجاح الخطط التنموية على مدى إشراك المجتمع المحلي في اتخاذ القرار، لأن جميع الخطط والمشاريع التنموية تستهدف أفراد المجتمع بكل شرائحه فأفراد المجتمع إن لم يشتركوا في وضع الخطط والبرامج التنموية سيصطدم المخططون بعلم تجاوب وتفاعل المجتمع مع هذه المشاريع لأسباب متعددة، ومنها أن أفراد المجتمع لم يكونوا شركاء في تحديد هذه المشاريع، أو أنها لا تلبي حاجاتهم وأولوياتهم.[١]

والمشاركة السياسية، هي نشاط سياسي يرمز الى مساهمة المواطنين ودورهم في اطار النظام السياسي، وتعني كما يقول (صموئيل هنتنجون) ذلك النشاط الذي يقوم به المواطنون العاديون بقصد التأثير في عملية صنع القرار الحكومي، سواء كان هذا النشاط فرديا ام جماعيا، منظما ام عفويا متواصلا ام متقطعا سلميا ام عنيفا، شرعيا ام غير شرعي، فعالا ام غير فعال. او تعني كما يرى بعض المختصين بانها اي فعل طوعي ناجحا كان ام فاشلا، منظما ام غير منظم، عرضيا ام متواصلا، مستخدما وسائل شرعية ام غير شرعية القصد منه التأثير في انتقاء السياسات العامة وادارة الشؤون العامة واختيار القادة السياسيين على اي مستوى حكومي محليا كان ام وطنيا[٢]. وقد

[١] حسن عبد عبدالحميد قزاز، اهمية الشراكة بين البلديات ومؤسسات المجتمع المحلي، مجلة العلوم الانسانية والطبيعية، المجلد ٤، العدد١٢، ٢٠٢٣، ص٥٧٧.

[٢] حسين علوان البيج، المشاركة السياسية الاهمية الانماط الابعاد، المركز الديمقراطي العربي، المانيا – برلين، ط١، ٢٠٢٠، ص٥.

شهدت المجتمعات المتقدمة تطورات كبيرة في مجالات الحياة الاقتصادية والصناعية والتكنولوجية خلال القرون الثلاثة الماضية، وأسهمت هذه التطورات في تغيير أنساق الحياة الاجتماعية والسياسية. وفي القرن التاسع عشر، قطعت الحرية السياسية والمشاركة في ممارسة السلطة السياسية أشواطا كبيرة على طريق حصول مزيد من الأفراد على حق التصويت. وفي القرن العشرين، ظهرت دولة الرفاه الاجتماعي.[١]

ان مفهوم المشاركة السياسية لا يقصد به مشاركة الافراد في المجالس النيابية فقط، بل هو أوسع وأشمل من ذلك، وخاصة إذا ارتبط ذلك بالإسهام في التنمية، إذ أنه يتسع ليشمل المشاركة في اتخاذ القرار في جميع المجالات وعلى جميع المستويات في أجهزة الدولة وسلطاتها الثلاث: التنفيذية والتشريعية والقضائية، فالمشاركة السياسية هي نشاط المواطن للتأثير في الوعي السياسي بما في ذلك القرار وآليات تنفيذه وآثاره فالمشاركة السياسية للمرأة تكون بتحديد مواقع المرأة في مراكز القيادة واتخاذ القرار كمواطنة تسعى للمشاركة وإبداء وجهة نظرها واحتياجاتها في العملية التنموية للمجتمع، ولكي تكون على وعي ومعرفة بمحتوى القرارات وآثارها عليها وعلى حياتها وأسرتها.[٢]

ثانياً: اهمية المشاركة السياسية،

لاشك في ان احد المظاهر الرئيسية لعملية التنمية السياسية والتحديث السياسي، تتمثل في المشاركة السياسية واتساع نطاقها. فمن خلال المتابعة التاريخية لعملية بناء المؤسسات في المجتمعات التي شهدت بناء مؤسسة بيروقراطية متميزة وقد توصل بعض الباحثين الى ان هذا التطور السياسي قد ارتبط بوجود عاملين اساسيين هما، وجود اهداف سياسية مستقلة عن القيم التقليدية للنسق السياسي، ووجود موارد لتحقيق هذه الاهداف وان الدرجة العالية من التمايز الاجتماعي الذي عرفته هذه المجتمعات قد ادى الى ايجاد مؤسسات سياسي رئيسية وبيروقراطية مركزية او ما يسميه بقنوات الصراع السياسي اي ايجاد مؤسسات لتنظيم الصراع والتعبير عنه وتنظيم العلاقة بين الحاكم والقوى الاجتماعية المختلفة وكذلك بين هذه القوى بعضها بالبعض.[٣] ولا تتمثل أهمية المشاركة السياسية في كونها ذات قيمة وظيفية فحسب، بل هي أكثر من ذلك، حيث تعد غاية في حد ذاتها، حيث يذهب بعض الاخصائيين للقول بأنها أهم خصائص المواطن الصالح في المجتمع الديمقراطي، إذ تمنحه فرصة الاطلاع على الحياة السياسية، وإدراك أهمية هذه المعرفة بالنسبة له. كما تمنحه

[١] موزة عيسى سلمان الدوي، المشاركة السياسية للمرأة البحرينية، معهد البحرين للتنمية السيةسية، البحرين، ط١، ٢٠١٨، ص٩.

[٢] موزة عيسى سلمان الدوري، مصدر سابق، ص١٥.

[٣] حسين علوان البيج، مصدر سابق، ص٧.

الاعتقاد بقدرته للتأكيد على مسار الأحداث السياسية، هذا فضلا عن حصوله من خلالها على معاملة عادلة معقولة في كل من صنع السياسات، وكذلك الاتصالات الفردية مع ممثلي الحكومة، وهي بذلك تطلق لديه رأيا خاصا تجاه المؤسسات السياسية وممثليها.[1]

ولأهمية المشاركة السياسية بحكم امتدادها وتأثيرها على باقي مجالات الحياة، إذ يفترض في المواطن الانخراط في كل ما يهم تدبير الشأن العام في المجتمع ، وهذا يستدعي معرفته بأسس ذلك وهناك من يلخص مشاركة المواطن في أربع مستويات هي:[2]

١-مستوى الاهتمام السياسي: يقتصر هذا الاهتمام على متابعة القضايا العامة والأحداث

السياسية، غير أن ذلك لا يعدو أن يكون إرضاء الفضول ذاتي، لذلك ينبغي تجاوزه إلى مستويات أكبر تركز على الانخراط المباشر.

٢-مستوى المعرفة السياسية تتجلى في استيعاب الأدوار التي يقوم بها الفاعلون السياسيون، والإدراك الجيد للخريطة السياسية والمدنية للأحزاب والمنظمات المدنية، ومعرفة برامجها ومشاريعها المجتمعية والاقتصادية والتربوية والسياسية.

٣-مستوى الفعالية المباشرة والتعبئة: يتمثل ذلك في المشاركة في الحملات الانتخابية بالدعم والمساندة والتصويت وفق القناعات التي ستترتب عن الاهتمام والمعرفة السياسية.

٤-مستوى الترافع والتفاوض يعتبر هذا المحور جزء من الفعالية التي تتطلبها المواطنة ويتحقق من خلال الترافع من أجل قضايا تهم الشأن العام، مع القبول بمبدأ التفاوض بما يتطلبه من ليونة متبادلة، على اعتبار أن الأطراف شركاء يمكن التعاون معهم في أفق يتكامل فيه المجتمع مع الدولة.

هذه المراحل والمستويات هي تعبيرات مختلفة للمواطنة وتتطلب تطوير المعرفة والاعتقادات السياسية وتدعيم الثقافة السياسية والعمل على التنمية السياسية في المجتمع.

ثالثاً: مراحل المشاركة السياسية :

توجد ثلاث مراحل للمشاركة السياسية هي:[1]

[1] عواطف مومن. المشاركة السياسية للجالية الجزائرية في فرنسا من خلال الانتخابات التشريعية ٢٠٠٧- ٢٠١٢، جامعة محمد اخيضر بسكر، كلية الحقوق. والعلوم السياسية، ٢٠١٩، ص٢٦.

[2] منير هاشم خضير، مصدر سابق، ص٤٩٣.

١-الاهتمام السياسي: يتمثل في الاهتمام أو متابعة الاهتمام بالقضايا العامة على فترات مختلفة قد تطول أو تقصر إضافة إلى متابعة الأحداث السياسية، حيث يميل بعض الأفراد إلى الاشتراك في مناقشة القضايا السياسية في الوسط العائلي أو في الوسط المهني خاصة في فترة الأزمات أو في فترة الحملات الانتخابية.

٢-المعرفة السياسية: المقصود هنا هو معرفة القيادات السياسية في مختلف المناصب، وفي مختلف المستويات، سواء على المستوى المحلي أو القومي، مثل أعضاء المجلس المحلي وأعضاء مجلس الشعب والشورى والشخصيات القومية كالوزراء.

٣-التصويت السياسي: يتمثل في المشاركة في الحملات الانتخابية بالدعم والمساندة المادية عن طريق تمويل الحملات ومساعدة المرشحين أو بالمشاركة بالتصويت.

٤-المطالب السياسية: تتمثل في الاتصال بالأجهزة الرسمية وتقديم الشكاوى والاشتراك في الأحزاب والجمعيات التطوعية.

رابعاً: اشكال المشاركة السياسية

١-المشاركة السياسية للمنظمات:

في ظل تنامي وتزايد دور منظمات المجتمع المدني في تدويل قضايا المجتمع، وتمكين الافراد من مجمل حقوقهم الإنسانية في مجالات الحياة كافة خاصة المجال السياسي بالمجتمعات الحديثة المتطورة من خلال إسهامها الفعال في حركة التغيير من أجل إقرار مجتمعات ديمقراطية قائمة على احترام الحقوق الإنسانية ، ومتشبعة بمبادئ المساواة بين الجنسين من ناحية مع احتلال مصطلح التمكين مكانة بارزة في الأجندة العالمية خلال تسعينيات القرن العشرين ظهرت الحاجة الى تكوين سياسات خاصة في الشباب وفق عمل المؤسسات غير حكومية [٢] حيث يمكن القول بأن المجتمع المدني الحديث أصبح يتكون من مزيج كبير من المؤسسات والمنظمات المتعاونة في المجالات الاجتماعية والسياسية والثقافية سواء أكانت تابعة لسلطة الحكومة أم خارجة عنها في عملها وأنشطتها المتعددة. وتظهر أهمية المنظمات غير الحكومية من خلال الأعمال الاجتماعية المختلفة؛ بسبب الاختلاف ما بين متطلبات الأفراد داخل المجتمعات، وما بين إمكانيات السلطة الحاكمة في توفير الموارد والاحتياجات للأفراد

[١] سعاد بن قفة، المشاركة السياسية في الجزائر اليات تقنين الاسري نموذجاً، الجزائر، جامعة محمد اخيضر بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، أطروحة دكتوراه، ٢٠١٢، ص٨٤.

[٢] أسماء مجدي علي حسين، دور منظمات المجتمع المدني في التمكين السياسي للمرأة المصرية: دراسة إمبريقية على المركز المصري لحقوق المرأة، المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية، العدد٦، ٢٠٢٢، ص٢٤.

سواء أكان ذلك في المجتمعات النامية أم المتقدمة، حيث تشكل هذه المنظمات وسيلة للتعبير عن آراء الأفراد المتوافقة أو المتعارضة مع أحكام السلطة الحاكمة سواء أكان ذلك من خلال دعمها ومساندتها أم من خلال إكمال دورها في بناء المجتمع، وتوفير الدعم الذي تحتاجه العديد من فئات المجتمع المتعددة.[١]

٢-المشاركة السياسية للمؤسسات الرسمية

في العراق تعد المشاركة الرسمية واحدة من اهم المراسيم التي تجري في فترات من الزمن والتي تقسم الى انتخابات محلية ومركزية وهي

انتخاب الحكومة المحلية: يشير مصطلح الحكومة المحلية إلى أسلوب من أساليب اللامركزية السياسية يتم من خلاله توزيع الاختصاصات السياسية بين الحكومة المركزية والوحدات المحلية، بمعنى أن الإدارة المحلية تعنى بالوظائف التنفيذية والإدارية، بينما تعنى الحكومة المحلية بالجوانب السياسية والتقريرية والتوجيهية، الأمر الذي يُشير الى أن هذا الفريق يرى هذا التباين على أساس المدلول اللغوي لمصطلحي "الإدارة" و "الحكم" وعلى هذا الأساس، فإن الحكومة المحلية في هذا الإطار لا توجد إلا في الدول الفيدرالية، في حين أن نظام الإدارة المحلية قد يوجد في الدول المركبة والبسيطة، وهكذا نجد أن عامل التفريق بين المصطلحين هو العامل السياسي.[٢]

انتخابات الحكومة المركزية: وتقوم فكرة اللامركزية على افتراض وجود مؤسسات حكم محلي منتخبة بشكل مباشر ومسؤولة أمام المواطنين، هذا التفويض الانتخابي له أهمية قصوى لارتباطه بمسألة تمثيل مصالح المواطنين، إذ إن مسؤولي الإدارات المحلية المعينين والموظفين المعينين عادة ما ينزعون إلى إرضاء صاحب القرار في تعيينهم وترقيتهم، بعكس ممثلي الشعب المنتخبين الذين يحرصون بصورة أوضح على تمثيل مصالح من انتخبهم وتعد اللامركزية بالشكل المشار إليه هنا تطبيقاً لمبدأ الحكم الصالح" وضمانة حقيقية لوجود هذا النوع من الحكم على المستوى المحلي، وتشمل مظاهر الحكم الصالح" قضايا أساسية تتعلق بالمساءلة والشفافية وسيادة القانون[٣]

[١] اسعد محمد اسعد الجيوسي، تأثير المنظمات الغير حكومية الفلسطينية على مستوى المشاركة السياسية، جامعة النجاح الوطنية، غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٧، ص١٦.

[٢] فائق مرعي، السياسات العامة والحكومات المحلية، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، بغداد، ط١، ٢٠٢٠، ص١٤٦.

[٣] فائق مرعي، مصدر سابق، ص١٦٥.

ويقسم إبراهيم أبراش أشكال المشاركة السياسية على ثلاثة مستويات وهي:[1]

١-مشاركة منظمة تكون في إطار مؤسسات أو تنظيمات قائمة تشكل حلقة الوصل بين المواطن والنظام السياسي، عن طريق أجهزة تقوم بمهمة تجميع ودمج المطالب الفردية المعبر عنها وتحويلها إلى اختيارات سياسية عامة، في إطار برامج محددة، تقوم بها الأحزاب السياسية، والنقابات والاتحادات المهنية، والمجلس المنتخبة.

٢-مشاركة مستقلة يقوم بها المواطن بصفة فردية، بحيث تكون له حرية مطلقة في تحديد نوع مشاركته ودرجتها، ويكون مخيراً في أن يشارك أو لا يشارك.

٣-مشاركة ظرفية تتم في المناسبات وتضم غير النشطين وغير المؤطرين سياسياً من الجمهور، أي عامة الناس، تتجلى مظاهرها في التصويت في الانتخابات وفي الاستفتاءات.

خصائص المشاركة السياسية:

للمشاركة السياسية مجموعة من الخصائص ابرزها:[2]

١-إن المشاركة السياسية لا يمكن أن تكون هدفاً في حد ذاتها بل هي مجرد أداة لتحقيق هدف أسمى وانبل وهو الحرية السياسية.

٢ إن المشاركة السياسية ليست هي الديمقراطية بل هي مجرد مبدأ واحد من ستة عشر مبدأ تقوم عليها الديمقراطية من المنظور الغربي.

٣ إن المشاركة السياسية هي احد اركان التنمية السياسية وفي نفس الوقت تمثل أزمة من أزمات التنمية السياسية.

٤ إن المشاركة السياسية سلوك ايجابي يختلف عن مجرد الاهتمام من زاوية، ومن زاوية أخرى يختلف عن نقيض المشاركة وهي اللامبالاة السياسية.

٥ إن المشاركة السياسية تحتاج ضمانات واجراءات تكفل جعل ممارستها ممارسة حقة.

٦ إن المشاركة السياسية يجب أن تكون خالية من كل أنواع الضغوط ترغيباً أو ترهيباً والتي قد تمارسها السلطة على المواطنين للتأثير في درجة وكيفية مشاركتهم.

[1] منير هاشم خضير، ضوابط المشاركة السياسية في النظام غير الإسلامي، مجلة العلوم الاسلامية. العدد٢٤، ٢٠٢٠، ص٤٩٢.

[2] طالب محسن جاسم العبيدي، التحليل الجغرافي لأزمة المشاركة السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣، الجامعة العراقية / كلية الآداب، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٢١، ص٤٠.

٧. إن المشاركة السياسية تتبع من الاقتناع ومن ثم فهي ترتبط ارتباطاً عضوياً بالوعي السياسي والتنشئة السياسية ومستوى التعليم.

٨ إن المشاركة السياسية تتم من خلال مؤسسات سياسية رسمية وغير رسمية ينظم اليها الراغبون من المواطنين طواعية وعن اقتناع

و إن المشاركة السياسية لا تتم في غياب الحرية الإعلامية وتدفق المعلومات في شكل تيارين احدهما هابط من القيادة إلى القاعدة والآخر صاعد من القاعدة إلى القيادة.

١٠. إن المشاركة السياسية تشمل القيادة على الصعيد القومي والقيادات المحلية ونشاط الأعضاء في أي تنظيم وقادة الرأي من غير الرسميين .

وهناك وجهة نظر أخرى تنظر إلى أن المشاركة السياسية لابد أن تتسم بثلاث خصائص رئيسة هي:[١]

١. الفعل: بمعنى الحركة النشطة للجماهير في اتجاه تحقيق هدف أو مجموعة أهداف معينة.

٢ التطوع: بمعنى أن تقوم جهود المواطنين طواعية وباختيارهم تحت شعورهم القوي بالمسؤولية الاجتماعية تجاه القضايا والأهداف العامة لمجتمعهم وليس تحت تاثير أي ضغط أو أجبار مادي أو معنوي.

٣ الاختيار: بمعنى اعطاء الحق للمشاركين بتقديم المساندة والتحضير للعمل السياسي والقادة السياسيين، وحجم هذه المساندة والتعضيد في حالة تعارض العمل السياسي والجهود الحكومية مع مصالحهم الحقيقية وأهدافهم المشروعة

وبشكل عام يمكن وصف المشاركة السياسية في بعض الخصائص المشاركة وهي:[٢]

- المشاركة سلوك تطوعي ونشاط ارادي حيث أن المواطنين يقومون بتقديم جهودهم التطوعية لشعورهم بالمسؤولية الاجتماعية تجاه القضايا والأهداف.
- المشاركة سلوك مكتب فهي ليست سلوكا فطرياً يولد به الانسان أو برته، وانما هي عملية مكتسبة يتعلمها الفرد الثناء حياته وخلال تفاعلاته مع الأفراد والمؤسسات الموجودة في المجتمع .

[١] طالب محسن جاسم العبيدي، مصدر سابق، ص٤١.
[٢] ماجد محيي ال غزاي، مصدر سابق، ص٤٢.

- المشاركة سلوك ايجابي واقعي، بمعنى أنها تترجم إلى اعمال فعلية وتطبيقية وثيقة الصلة بحياة وواقع الجماهير فهي ليست فكرة مجردة لا تصل إلى مستوى التنفيذ .
- المشاركة عملية اجتماعية شاملة ومتكاملة متعددة الجوانب والأبعاد تهدف إلى اشتراك كل

فرد من أفراد المجتمع في كل مرحلة من مراحل التنمية في المعرفة والقيم والتخطيط والتنفيذ والادارة والاشتراك والتقويم وتقديم المبادرات والمشاركة في الفوائد والمنافع .

ثالثاً: اشكال المشاركة السياسية

تقسم المشاركة السياسية الى شكلين رئيسيين هما:

١-المشاركة السياسية الغير رسمية

أما المشاركة السياسية الرسمية من المعروف أن الرسميين وأصحاب المناصب هم الذين يقومون بها من واقع الحفاظ على مصالحهم من خلال تحقيق الدوام والاستقرار والاستمرار للنسق الذي يهيمنون عليه وهم من خلال هذه العملية قد يواجهون مصاعب أو صراعات مع ذوي المصالح الآخرين من أعضاء المجتمع الين يكونون عادة من الأحزاب السياسية خارج السلطة وجماعات الضغط والمصلحة أو الأقليات وهؤلاء يمثلون أعضاء المجتمع المشاركين سياسيا بالطرق غير الرسمية ومن ثم تعتبر المعارضة في أي نسق سياسي مشاركة سياسية غير رسمية وإن عملية التصويت ليست في الأساس هي عملية المشاركة بل تأتي من قبل قاعدة التدرج مباشرة.[١]

٢-المشاركة الرسمية

تتمثل المشاركة الرسمية في العملية السياسية بمشاركة الافراد في عملية اتخاذ القرار السياسي وتعد الانتخابات الوسيلة الديمقراطية العليا للتعبير عن الإرادة الشعبية لتحقيق التداول السلمي على السلطة، كما تعد الانتخابات الركيزة الأساسية في العملية تداول السلطة بكلها، وهذه الأخيرة تتميز بمكانة متميزة ومرموقة في الدولة لارتباطها الوثيق برأس هرم السلطة وتشكيلاتها العليا المجسد الوحدة الدولة المتمثل في السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية ، ولهذا تعمل الدولة جاهدة

[١] سميحة طرشي، تأثير شبكة الفيسبوك على المشاركة السياسية لدى الطلاب الجامعيين، جامعة محمد اخيضر بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٢٠، ص٤٤.

الحماية الانتخابات الرئاسية في جميع مراحلها لأنها تمثل المرأة العاكسة لديمقراطيتها وتجسيدا لقوانينها [1]

رابعاً: اهداف المشاركة السياسية

للمشاركة السياسية أهداف جد عظيمة في حياة الفرد إضافة إلى أهدافها في التأسيس السليم لسياسات الدول والمجتمعات وفي صنع القرار السياسي وتكمن هذه الأهداف فيما يلي: إن المشاركة السياسية تشعر الفرد بكينونته الاجتماعية والسياسية أو كوحدة في بناء اجتماعي ونسق سياسي معا متكاملين ومتناسقين له القدرة على ممارسة ادوار فاعلة فيهما بمشاركته في صنع قرارات حكومته وبرامجها التنموية، ولا سيما التحرك النشيط على مستوى الحياة ورسم هياكلها وسياساتها وتحديد أهدافها وأبعادها ، ذلك أن المشاركة تجعل الأغلبية راضية على القرار السياسي ومستعدة لتحمل نتائجه سلبا أو إيجابا ، وهذا يعني أن المشاركة السياسية تزرع الثقة في الذات الإنسانية وتشعرها بأهمية وجودها في هذا المجتمع ودورها الفعال في تغيير الأوضاع الاجتماعية، فالمجتمع لا يقوم إلا بالأشخاص وهؤلاء الأشخاص هم من يساهمون في تطوره وازدهاره في شتى المجالات ومنها المجال السياسي[2].

خامساً: وظائف المشاركة السياسية:

تعددت وظائف المشاركة السياسية، بحيث تساعد على احترام العمل الجماعي والإحساس المشترك بالمسؤولية، وهذا ما يؤدي إلى خلق الانتماء والولاء السياسي وتفعيل المشاركة السياسية، ولذلك تتمثل وظائف التنشئة السياسية فيما يلي:[3]

أ – تفعيل المشاركة السياسية تعمل التنشئة السياسية على تفعيل المشاركة السياسية بكل أنواعها، وذلك عن طريق تحقيق وظيفة تدعيم النسق السياسي والمحافظة عليه، ذلك لأن الاستقرار

[1] خميسي بارودي، الانتخابات الرئاسية الجزائرية في ظل التحولات الرقمية وتشكيل الرأي العام دراسة تحليلية لتغريدات الرئيس عبد المجيد تبون عبر منصة أكس، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٩، العدد٢، ٢٠٢٤، ص٤٨١.

[2] لينة وجدان زارد، المشاركة السياسية للمراة بين الواقع والمأمول، جامعة محمد خياضر بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، رسالة ماجستير، ٢٠٢٠، ص٤١.

[3] إبتسام سويد، أثر التنشئة السياسية على السلوك الانتخابي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد٨، جزء٢، ٢٠١٧، ص١٧.

شرط ضروري للمشاركة السياسية، كما تساعد الفرد على اكتساب ثقافة سياسية وتكوين وعي سياسي يكون لديه اتجاه وميل نحو السياسة بصفة عامة.

ب خلق الانتماء والولاء السياسي: التنشئة السياسية وسيلة دعم وتأييد للنظام السياسي، فهي تعبر عن الحفاظ وعن تكيف النظام السياسي وبالتالي استقراره واستمراريته، إذ يعمل على إدامة التأييد بين مواطنيه ولا يتأتى ذلك إلا إذا كان هناك ولاء من قبل هؤلاء المواطنين لخيارات النظام السياسي.

المبحث الاول: دوافع المشاركة السياسية

-رغبات ذاتية: لاريب، ان المشاركة السياسية انشطة وفعاليات طوعية ارادية ففي ضوء ارادة المواطنين الذاتية تتقرر مسالة اقدامهم على ممارسة العمل السياسي بمستوياته المختلفة والمواطنون هم الذين يتخذون طوعيا قرار المساهمة في الحياة السياسية او الاحجام عنها، وطبيعيا ان قرارهم بشأن الاقدام على المشاركة السياسية او الامتناع والاحجام عنها، يتاتى طبقا لرغباتهم وميولهم وتقييمهم للعمل السياسي ، فهو قرار تمليه ارادتهم الذاتية . وفي ضوء الطابع الارادي،[1]

٢-تعبر عن الوعي السياسي

الوعي السياسي هو إدراك الفرد للمعرفة والمعلومات السياسية بالقضايا والمؤسسات والقيادات على المستوى المحلي والقومي والعالمي[2]

إذن السياسة كما هي ضرورة من ضرورات المعرفة البشرية. وبالتالي ينبغي تحصيل حد أدنى من المعرفة بها وتكمن اهمية الوعي السياسي فيما يلي[3]

١ــ امتلاك التصور النظري عن السياسة ، أي معرفة الطرح الذي تتبناه العملية السياسية في الممارسة وإدارة المجتمع والدولة.

٢- معرفة الدور العملي المطلوب من كل فرد في ميدان العمل السياسي، أي التعرف على الوظيفة العملية المتعلقة بالشأن العام التي تشكل جزءاً من الوظيفة الشرعية المشغولة بها ذمة المكلف بحكم التزامه وتدينه .

[1] حسين علوان البيج، المشاركة السياسية الاهمية الانماط الابعاد، مركز الديمقراطي العربي، المانيا، ط١، ٢٠٢٠، ص٤٠.

[2] إيمان محمد، مستوى الوعي السياسي والصحي والبيئي لدى طلبة المدارس في لواء بني عبيد من وجهة نظر معلميهم، المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية – سلسلة العلوم الانسانية، المجلد٢٤، العدد٢، ٢٠٢٠، ص٦.

[3] عمار حمادة. الوعي والتحليل السياسي، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥، ص١٠.

٣-تحصيل حالة من الوعي على مستوى فهم هذا الدور العملي المطلوب، وذلك من أجل تشكيل حلقة وصل بين القيادة التي تدير الحركة السياسية وبين الافراد الذين قد لا يفهموا توجهات هذه القيادة وبالتالي لا يمكن لهم تطبيقها بوعي وحكمة.

ثانياً: دوافع الشخصية للمشاركة السياسية

١-طلب مكانة اجتماعية

تتمثل الدوافع الاجتماعية في عملية التنشئة التي تقوم بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة خاصة الأسرة كونها المؤسسة الاجتماعية الأولى الحاضنة للفرد والأكثر تأثير وليس كما هو الحال في عصرنا الذي جعل من الاسرة مجرد مؤسسه للإنتاج البشري وان الدوافع الاجتماعية تؤدي دورا مهم في تحفيز الافراد ودفعها نحو العمل السياسي ، ومن ذلك ايمان بأهمية العمل في حياة الانسان او شعورها بوجود وقت فراغ لديها يمكن أن تقضية بالعمل ، ويطمح البعض بالحصول على المركز اجتماعي اعلى لتحقيق الذات من خلالها وكذلك التقدم الاجتماعي الحاصل في البلد نتيجة التطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية[١]

٢- الاسرة

تعد الأسرة في بداية التنشئة الاجتماعية، من أبرز العوامل المؤثرة على قرار الناخبين ومستوى المشاركة السياسية للفرد فيما بعد، فعملية التنشئة الاجتماعية والسياسية لها دور حاسم في توجه قرار الناخب العراقي، لأن نمط التربية التي يتلقاها الفرد من أسرته كأول بيئة اجتماعية له في مراحل تربيته الأولى تشكل عاملا مؤثرا على قراره في المشاركة السياسية لاحقا، فيكتسب غالبا قيم الولاء ومعايير الانتماء السياسي من والديه عبر المناقشات السياسية التي تدور في أروقة الأسرة، أو من خلال ما يتبناه رب الأسرة من مواقف سياسية اتجاه القضايا المطروحة. إن المجتمع العراقي من المجتمعات ذات الطابع الأبوي، فيكون لرب الأسرة الأب أو الجد أو الأكبر سنا فيها تأثيرا على الافراد في ميولهم وتوجهاتهم السياسية ومشاركتهم السياسية بشكل عام او الانتخابات بشكل خاص.[٢]

[١] ناظم جواد كاظم، لقاء احمد غريب، دوافع المشاركة السياسية للمرأة العاملة ومعوقاتها (دراسة اجتماعية)، مجلة كلية التربية، الجزء١، ٢٠٢١، ص٥٧٥.

[٢] صلاح حسن حمود الصراف، المشاركة السياسية وأهم العوامل المؤثرة على قرار الناخب العراقي بعد (٢٠٠٥)، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد٦، العدد٨. ٢٠٢٥، ص١٥٤ .

٢-تمكين الشباب

انتشر مصطلح التمكين على نحو متزايد ليؤدي الى نجاح المنظمات في حقل الأعمال ونقل السلطة أغلب الأحيان إلى المستويات الإدارية الدنيا بمساعدة الإدارة في تحقيق أهداف المنظمة مع تزايد مفاهيم واتجاهات متنوعة جميعها ارتبطت مع سرعة التغييرات البيئية المتمثلة بالعولمة والاهتمام المتزايد بالتكنولوجيا الحديثة ، والاهتمام بإدارة الجودة الشاملة وحدة المنافسة وتحرير التجارة لذلك لابد من أن تكون تلك المؤسسات أكثر سرعة ومرونة في الاستجابة للمتطلبات البيئية وأكثر قدرة على استغلال مواردها وتحقيق الربحية وتحقيق رضا عملائها الأمر الذي يؤدي الى تحسين القدرة التنافسية للمنظمات والتي بدورها أدت إلى انتشار ممارسة التمكين في القطاع الخاص وبشكل مثير للانتباه[١]

٣-التضامن الاجتماعي

يعتمد المجتمع على شرعية في الرغبة في المشاركة السياسية والذي يرى ان الجهات الفاعلة في المجتمع هذه الشرعية لا تستبعد الشرعية التقليدية القائم على الهوية والقبيلة وكذلك الفئات الأخرى كالنساء والشباب وارتباطهم بالوظائف السياسية في مجتمع ما هو الا عن نهج مفتوح لجميع أفراده من افراد المجتمع ، بغض النظر عن العمر والجنس والأصل العرقي وما إلى ذلك ، تجرى هذه الوظائف من تمثيل التنوع في كيانات المجتمع بدلاً من أن ينحصر في مجموعة صغيرة في يد الأغلبية التي تتحكم في المجتمع على الموارد، التركيز على الكفاءة يعني في الواقع إعادة توزيع الموارد على أساس الاحتياجات والمتطلبات للمجتمع وليس على أساس علاقات أو محاباة لشخص أو أسرة[٢]

وقد رسمت التضامنات في العقود الأخيرة جغرافيا جديدة لمؤسساتها وأدوارها وجسدت أشكالا مستحدثة في آليات اشتغالها، انسجاما مع ما شهدته المجتمعات من تغيرات بنيوية في النظم الاجتماعية والروابط الاجتماعية والسيولة متنامية في شبكة القيم الخاصة بالتضامن تكافل، وتأزر، وتعاون، ومناصرة، ودعم، ومساندة فالديناميات المجتمعية الجارية حاليا غيرت أشكال التظافر

[١] اسراء علي رشيد قادر البرزنجي، التمكين الإداري ودوره في صنع القرار في المؤسسات الحكومية دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة بغداد، جامعة بغداد ،كلية الآداب، ٢٠١٧. رسالة ماجستير، ص٧٩.

[٢] سلمي شريف سعيد فضل، سلبيات المشاركة السياسية للنازحين في دارفور وأساليب معالجتها، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، العدد٣، مجلد١١، ٢٠٢٢، ١٠٨.

الوظيفي ودفعت في الوقت ذاته إلى صيغ مختلفة من التماسك / الانسجام والتضامن. ولئن توارت المرجعيات التقليدية والتضامنات الميكانيكية نسبيا[1]

٥-تحقيق المطالب

الضغوط الناتجة عن الحاجة إلى اتخاذ قرار معين إزاء مسألة أو موقف معين تتأثر أجهزة صنع القرار بالضغوط التي تواجهها والتي قد تكون مرتبطة بتوقعات الرأي العام أو إلحاح البيئة الداخلية عليها، وقد تكون هذه الضغوط نابعة من الارتباط بهدف معين فقد ترتفع أو تنخفض أو تزيد أو تقل على حسب الإصرار وقوة التصميم على إنجاز هذا الهدف وتحقيقه.[2]

٦-دوافع عامة

من هذا المنظور يمكن القول بأن الناس يشاركون في الأنشطة السياسية لأنهم يعتقدون أن مشاركتهم هذه سوف تساعدهم في تحقيق أهدافهم الشخصية أكثر من غيرها من الوسائل المتاحة. لهم، إلا أن هذه المشاركة ونتائجها تتأثر بالعديد من العوامل الموقفية والمعيارية الثقافية والتي قد يكون من بينها مثلا العمر والمهنة والمستوي التعليمي والمستوي الاقتصادي، وشبكات الاتصال والتنظيمات السياسية والقانونية، والمنظمات الاجتماعية والاقتصادية، ودرجة شعور الأفراد بالولاء والانتماء للمجتمع والخبرات السابقة في مجال المشاركة والعمل الجمعي، ونظرتهم إلى الأجهزة الداعية إلى الأنشطة السياسية التي تتطلب المشاركة ودرجة المعرفة السياسية، والاتجاه نحو العمل السياسي[3].

٧-دوافع خاصة

للمشاركة السياسية دوافع نفسية تلعب دورا رئيسا في تطوير الاتجاهات والمشاركة السياسية. وتتطلب المشاركة السياسية اهتماما بمجال السياسة العامة، جنبا إلى جنب مع محاولة. التعرف على الأبعاد الأساسية للقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية المهمة. ومع ذلك، يصعب إثبات العلاقة الأكثر تحديداً بين المشاركة السياسية والاتجاهات السياسية. إلا عن طريق وسيط وهو الهوية

[1] المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ندوة علمية دولية: التضامنات الاجتماعية التعبيرات والأشكال والجغرافيات الجديدة، تونس ١٣-١٥ حزيران/ يونيو ٢٠١٩، تونس، ص٥.

[2] طارق توفيق محمد جرار، دور آليات ومنهجية صنع القرار في تعزيز المواطنة السلطة الوطنية الفلسطينية نموذجاً، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٧، رسالة ماجستير، ص١٩.

[3] محمد العزبي، مشاركة الشباب المصري في الانتخابات الرئاسية مع دراسة حالة طلاب كلية الزراعة بجامعة الإسكندرية، مجلة التقدم في البحوث الزراعية، المجلد٢٩، ٢٠٢٤، ص١٧٣.

السياسية وينطوي تطوير الهوية السياسية على كل من المحاكاة والتعلم. ويتم التعلم السياسي في سياقات مختلفة، في المقام الأول في التعليم والأسرة. ومع ذلك، لا تعرف سوى القليل عن الكيفية التي تشكل بها الأطر المؤسسية المختلفة الهوية السياسية أو الوعي السياسي.[١]

-التنشئة السياسية

تشير عملية التنشئة السياسية إلى عملية إدماج الجيل الجديد في نظام المجتمع من خلال نقل المعايير والقيم والمعلومات بما في ذلك ما يتعلق بكيف يجب أن يفكر الأفراد بشأن الانخراط في النظام السياسي، وتعد وسائل الاتصال المختلفة وكالات أساسية للتنشئة السياسية.[٢] والإسلام بوصفه ديانة سماوية اهتمت تعاليمه اهتماما متميزا بالعملية التربوية عموما وبقضايا التنشئة الاجتماعية والسياسية في أبعادها المعرفية والقيمية خصوصا، غير أنه ولمعرفة المنحى الذي ميز الاتجاه الإسلامي في هذا المجال من المجالات التربوية السياسية فلابد من الإشارة إلى بعض الحقائق التاريخية التي كان لها الأثر البالغ في نوعية ونموذج التنشئة السائد الذي طبع الوجود السياسي للعرب قبل الإسلام ويمكن إجمال هذه الحقائق التاريخية فيما يلي:[٣]

١ " أن التقاليد العربية السابقة على الدعوة المحمدية ارتبطت بمجتمع البداوة حيث ظاهرة الدولة لم تكن قد تكاملت بعد الأمر الذي جعل الوجود السياسي العربي لتلك الفترة يبقى حبيس القبيلة بوصفها التنظيم السياسي السائد.

٢- سيادة منطق القوة في العلاقات القبلية - القبلية بسبب نوعية الحياة السائدة وما ترتب عنها من نتائج أهمها الغارات والغارات المضادة التي ميزت الحياة السياسية والاجتماعية العربية.

٢-الوعي السياسي

يعد الوعي السياسي شرطا أساسيا للهوية السياسية وعنصراً أصيلا في كيفية عمل المواطنين بشكل معرفي في أصولهم السياسية يأتي أحد أشهر المقاربات لتعريف الوعي السياسي من زيلر،

[١] قياتي عاشور، الوعي السياسي وتحديد الهوية بين الفهم والممارسة دراسة على عينة من طلاب الثانوية العامة، مجلة بحوث العلوم الاجتماعية والتنمية، المجلد ٤، الجزء١، ١ - ٢٠٢٢ ص٢٢٩.

[٢] صفا فوزي، علاقة السلوك الاتصالي لطلاب الجامعات المصرية بتشكيل الاتجاهات والسلوكيات السياسية لهم في إطار عملية التنشئة السياسية، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون – العدد ٧، ٢٠١٦، ص١.

[٣] مرابط عبد الحكيم، التعليم والتنشئة السياسية دراسة لمفهوم واتجاهات التنشئة السياسية في العالمين الغربي والعربي، مجلة الأبحاث القانونية والسياسية – العدد ٢، ٢٠٢٠، ص١٦٤.

الذي يشير إليه على أنه: "مدى اهتمام الفرد بالسياسة وفهم ما يواجهه وفي هذا التعريف، نؤكد أن الناس ينتبهون إلى أي جانب من جوانب اهتماماتهم السياسية، وأنهم أيضا يفهمون مما يلاحظونه، حقيقة أن الناس يهتمون بالسياسة تعني أنهم بحاجة إلى بعض المعرفة السياسية، وأن المعلومات ذات مغزى بالنسبة لهم[1] كما يعد الوعى من اهم الصفات الاساسية الملازمة للإنسان، منذ نشأته الأولى وحتى مماته ، فالذي يميز الانسان عن الحيوان هو الوعى ، وهذا الوعى يتخذ مراحل عديده اولها عندما يبدأ المرء بوعى حاجاته الاساسية التي تكفل بقاءه، ثم يتطور هذا الوعى عبر التأمل والتدبر والتفكير فيدرك المرء العلاقة بينه وبين محيطه الذي يعيش فيه (مجتمعه)[2] وتبرز اهمية الوعي السياسي في:[3]

١-الوعي السياسي يدفع إلى متابعة الأحداث السياسية الجارية بفهم وادراك صحيح عن طريق الصحف والإذاعات المحلية والأجنبية.

٢- الوعي السياسي يحمي المواطنين من الحزبية ومن التكتلات المذهبية والطائفية.

٣- الوعي السياسي يحفظ حقوق العمال من استغلال أصحاب العمل.

٤- الوعي السياسي يكشف لنا أعدائنا الغربيين وكذلك بعض العملاء من العرب والرجعيين الذين ينفذون سياسة خارجية معادية.

٥- الوعي السياسي ضرورة لخلق جيل متعلم قادر على خدمة مجتمعه والقيام بدوره في البناء

٤-مرحلة التأثير وصنع القرار

يكون المرء خلال حياته الخاصة ونشاطاته المهنية وعلاقاته الاجتماعية بعض الانطباعات المباشرة تنجم عن ملاحظاته السمعية والبصرية، ومن هنا نقطة الانطلاق في تكوين رأيه الذي يكون حكماً على الاحداث يتراوح بين التأييد والرفض واللامبالاة . ويأمل من حكمه التغيير حسب

[1] قياتي عاشور، مصدر سابق، ص٢٣٠.

[2] دعاء عادل الليثي، علاقة الوعي السياسي بالتنمية السياسية علاقة الوعي السياسي بالتنمية السياسية، مجلة بحوث كلية الآداب، العدد٢٣، ٢٠٢١، ٣٢١.

[3] أحمد ذكي عامر ذكي، الوعي السياسي لدى الشباب الأسواني، مجلة البحوث والدراسات الافريقية، المجلد ٧ العدد ١ ، ٢٠٢٤، ص٢٢.

معتقداته. فالأحكام التي يصدرها تشكل الخصوصية الاساسية لرجل يفكر ويحلل الوقائع ويستخلص النتائج حسب تقديراته[1]

٥-اندماج في الاحزاب

كما ان تنمية الوعي الاجتماعي إلى حد ما . فالطبقات المهيمنة والمميزة تحاول بصور. عامة إضعافه ، ولا سيما في الطبقات التي تهيمن عليها وتستغلها ، لكي تحافظ على النظام القائم على العكس ، تنزع الأحزاب الثورية إلى تنمية الوعي الطبقي في الطبقات الخاضعة والمستغلة ، من أجل تعزيز إرادتها في وضع حد لهذه الهيمنة ولهذا الاستغلال .. وقد أثار تكوين الوعي الطبقي ونموه لدى البروليتاري الكثير من القضايا والخلافات بين الماركسيين.[2]

٦-التعبئة المعرفية

التعبئة المعرفية هي العملية التي تؤدي إلى التثقيف والمشاركة السياسية لتحديد الوعي السياسي للقوى النفسية المتأصلة في الطبيعة البشرية. يؤكد كونفيرس أن النخبة السياسية تتمتع بمستوى أعلى من التطور السياسي من الجماهير السياسية بسبب التأثير التعبوي للمشاركة السياسية. كما يرى كامبل أن ارتفاع مستوى التعليم في المجتمع سيزيد تدريجيا من الوعي الأيديولوجي للمواطنين، خاصة في المستوى الأدنى حيث قد يكون نقص التعليم أكثر إعاقة. في أطروحتهم حول عقلانية المعلومات المنخفضة، ويرى بوبكين وديموك أن المواطنين ذوي المستوى المنخفض من المعلومات يميلون إلى أن يكونوا أقل حرصا على المشاركة في السياسة حيث يكون أولئك الذين لديهم عقلانية معلومات عالية أكثر حرصا في القضايا السياسية مثل النقاش العام حول السياسة، والتصويت في الانتخابات، والترشح للمناصب السياسية والمطالبة بالأصوات وفي وجهة نظر مماثلة، يذكر فيربا وآخرو أنه بالإضافة إلى تعزيز دعم المبادئ الديمقراطية، فإن الموارد التعليمية تزيد من الكفاءة المعرفية اللفظية والمهارات الفكرية ذات الصلة، مما يحسن القدرة على فهم الأحداث السياسية والتصرف بطريقة عقلانية فعالة، واستنتج ديلي كاربيني وكيتر أن الأشخاص ذوي المستوى الأعلى من المعرفة السياسية أكثر نجاحًا في ربط اهتماماتهم الشخصية بالقضايا العامة المطابقة.[3]

معوقات المشاركة السياسية

[1] خيري عبد الرزاق، الرأي العام والمشاركة السياسية ودورهما في تعزيز الديمقراطية، مجلة العلوم السياسية، العدد٢، ٢٠٢٥، ص١٣٩.

[2] سليم حداد، علم اجتماع السياسة، المؤسسة الجامعية الدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٣١، ص١٥٨.

[3] قياتي عاشور، الوعي السياسي لدى الشباب المصري دراسة ميدانية على شرائح اجتماعية متباينة، مجلة كلية الآداب بقنا (د) دورية أكاديمية علمية محكمة، المجلد (٣٢) العدد (٦٠) يوليو ٢٠٢٣، ص٢٥٦.

١- تحديات اجتماعية

ومن بين هذه الأدوار الدور السياسي الذي ينعكس في توزيع القوة والسلطة بين الجنسين مرورا بمؤسسات التنشئة إلى البناء الاجتماعي ، فبالرغم من التغيرات التي طرأت على أنساق البني الاجتماعية بما تحتويه من منظومة شبكة العلاقات ، وكذلك البني الثقافية بما تحتويه من قيم وعادات وتقاليد تجدد الإطار التصوري لعقلية المجتمع حول مكانة المرأة أسوة بالرحل وخاصة في المجتمعات التي لا تزال تحتفظ ببعض رواسب الإرث الاجتماعي والثقافي الذي يؤثر على مشاركة المرأة وأهميتها في العمل السياسي وهذا ما أصبح حجر عثر أمام مكانة المرأة السياسية في المجتمع الليبي وتمكينها من المشاركة في بناء النظم السياسية التي تعاني الكثير من المشاكل بعد حدوث الكثير من النزاعات والصراعات[١]

٢- تحديات دينية

يتضح من خلال ممارسة العنف والقتل المتبادل في العراق بين مختلف، الفصائل السياسية والتنظيمات الدينية والأفراد العاديين غياب التسامح الاجتماعي الذي بدوره خلق قيمة عدم التسامح السياسي. ومن الأمثلة على عدم التسامح السياسي رفض مشاركة البعثيين وبعض التنظيمات الإسلامية في الانتخابات العراقية التي جرت في عام ٢٠٠٤. كما رفضت بعض القوى السياسية العراقية[٢]

٣- تحديات سياسية

يعتبر الصراع على السلطة على المستوى المحلي في صميم الصراع السياسي القائم بين مختلف التنظيمات السياسية التقليدية أو الحديثة، حيث تتجذر السلطة في الثنائية (التقابلية) على حسب بما تستمده من قوة التمثلات الجماعية تعبير دوركهايم ، و من مصالح الجماعات المسيطرة. ربما بالنسبة لمجتمعات العالم الثالث يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار التقابلية التي ادخلها داهر ندورف والمصالح الخفية بين المصالح المعلنة . كما يقتضي التضامن الآلي عند دور كايم أن يمتص الفرد كلية داخل

[١] محمد بوبكر محمد النحيلي، بعض العوامل الثقافية وعلاقتها بالمشاركة السياسية لدى المرأة الليبية لدى عينة من الطالبات الدراسات العليا أكاديمية بنغازي ، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، المجلد ٨ العدد ١٥، ص٤٥٣.

[٢] رعد حافظ سالم، هل يمكن إقامة ديمقراطية في العراق دراسة اجتماعية سياسية تحليلية مقارنة، مجلس النشر العلمي، بغداد، ط١، ٢٠٠٦، ص٢٢.

الجماعة، و أن الشعور الفردي يكون منعدما لصالح الشعور الجماعي الذي يكون غالبا ومسيطرا كلية . ويؤكد الكثير ممن حاورناهم على أهمية هذا التضامن وعلى الروح القبلية.

المصادر والمراجع

١. ابتسام سويد، أثر التنشئة السياسية على السلوك الانتخابي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد٨، جزء٢، ٢٠١٧.

٢. أحمد ذكي عامر ذكي، الوعي السياسي لدى الشباب الأسواني، مجلة البحوث والدراسات الافريقية، المجلد ٧ العدد ١ ، ٢٠٢٤.

٣. اسراء علي رشيد قادر البرزنجي، التمكين الإداري ودوره في صنع القرار في المؤسسات الحكومية دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة بغداد، جامعة بغداد ،كلية الآداب، ٢٠١٧. رسالة ماجستير.

٤. إيمان محمد، مستوى الوعي السياسي والصحي والبيئي لدى طلبة المدارس في لواء بني عبيد من وجهة نظر معلميهم، المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية – سلسلة العلوم الانسانية، المجلد٢٤، العدد٢، ٢٠٢٠.

٥. حسين علوان البيج، المشاركة السياسية الاهمية الانماط الابعاد، مركز الديمقراطي العربي، المانيا، ط١، ٢٠٢٠.

٦. خيري عبد الرزاق، الرأي العام والمشاركة السياسية ودورهما في تعزيز الديمقراطية، مجلة العلوم السياسية، العدد٢، ٢٠٢٥.

٧. الدراسات العليا أكاديمية بنغازي ، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، المجلد ٨ العدد ١٥.

٨. دعاء عادل الليثي، علاقة الوعي السياسي بالتنمية السياسية علاقة الوعي السياسي بالتنمية السياسية، مجلة بحوث كلية الآداب، العدد٢٣، ٢٠٢١، ٣٢١.

٩. رعد حافظ سالم، هل يمكن إقامة ديمقراطية في العراق دراسة اجتماعية سياسية تحليلية مقارنة، مجلس النشر العلمي، بغداد، ط١، ٢٠٠٦،

١٠. سلمي شريف سعيد فضل، سلبيات المشاركة السياسية للنازحين في دارفور وأساليب معالجتها، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، العدد٣، مجلد١١، ٢٠٢٢.

١١. سليم حداد، علم إجتماع السياسة، المؤسسة الجامعية الدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٣١.

١٢. سماعيل عبدالفتاح عبد الكافي، معجم مصطلحات حقوق الانسان، دار الكتب العربية للنشر، ط١، ٢٠٠٦.

١٣. صفا فوزي، علاقة السلوك الاتصالي لطلاب الجامعات المصرية بتشكيل الاتجاهات والسلوكيات السياسية لهم في إطار عملية التنشئة السياسية، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون – العدد ٧، ٢٠١٦.

١٤. صقر الجبالي، قاموس المصطلحات المدنية والسياسية، مكز اعلام حقوق الانسان والديمقراطية، فلسطين، ط١، ٢٠١٤.

١٥. صلاح حسن حمود الصراف، المشاركة السياسية وأهم العوامل المؤثرة على قرار الناخب العراقي بعد (٢٠٠٥)، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد٦، العدد٨. ٢٠٢٥.

١٦. فائق مرعي، السياسات العامة والحكومات المحلية، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، بغداد، ط١، ٢٠٢٠.

١٧. قياتي عاشور، الوعي السياسي لدى الشباب المصري دراسة ميدانية على شرائح اجتماعية متباينة، مجلة كلية الآداب بقنا (د) دورية أكاديمية علمية محكمة، المجلد (٣٢) العدد (٦٠) يوليو ٢٠٢٣.

١٨. قياتي عاشور، الوعي السياسي وتحديد الهوية بين الفهم والممارسة دراسة على عينة من طلاب الثانوية العامة، مجلة بحوث العلوم الاجتماعية والتنمية، المجلد ٤، الجزء١ - ٢٠٢٢.

١٩. محمد بوبكر محمد النحيلي، بعض العوامل الثقافية وعلاقتها بالمشاركة السياسية لدى المرأة الليبية لدى عينة من طالبات

٢٠. مرابط عبد الحكيم، التعليم والتنشئة السياسية دراسة لمفهوم واتجاهات التنشئة السياسية في العالمين الغربي والعربي، مجلة الأبحاث القانونية والسياسية - العدد ٢، ٢٠٢٠.